الشيخ الأخضر الدهمة وإسهاماته في الإصلاح الاجتماعي والفكر الجزائري

الأستاذ: نواصر سعيد

جامعة أدرار– الجزائر

الكلمات المفتاحية: الشيخ لخضر الدهمة، إسهاماته، الإصلاح الإجتماعي، الفكر الجزائري، كتاب التفسي

الملخص:

من خلال هذه المقالة نتوخى إبراز الفكر والعمل الإصلاحي الإجتماعي والتربوي للشيخ العالم الجزائري لخضر الدهمة تلميذ المفسر الكبير الشيخ الطاهر بن عاشور. نحاول أن نسلط الضوء على أعماله التربوية والإصلاحية في المجتمع الجزائري، كما سنركز على إسهاماته الفكرية والأدبية الجزائرية معتمدين في ذلك ومعرفين بأشهر كتاب له في التفسير المعنون بقطوف دانية من سور قرآنية.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا المحمود في السماء، صاحب العز والصفاء إمام المرسلين وخاتم الأنبياء، بحر الأنوار ومعدن الأسرار، صلى عليه الله ما طلعت شمس النهار، وعلى الآل والصحب الأخيار، وبعد، فالحمد لله الذي جعل القرآن نورا، يهتدي به الحائرون، وينهل منه العارفون.

من هؤلاء العارفين به في ظننا، الشيخ المفكر والمصلح الأخضر الدهمة الذي كرس حياته لفهم ينابيع الحكمة ونقلها لمعاصريه والجيل الذي يليه محاولا بذلك الدفاع عن معالم الهوية الجزائرية وشرعية انتسابها إلى الأمة الإسلامية، فكان شأنه شأن سابقيه من العجم والعرب أهل الفصاحة والبيان الذين أسروا بذروة التنزيل الرفيعة في البلاغة، وهي ذروة ليس لها في اللغة العربية سابقة ولا لاحقة، ذروة جعلت العرب يقفون مشدوهين حيارى أمام صرحه الشامخ، يخرّون ركعا وسجدا مبهورين بجماله، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد﴾[1].

وكان من دواعي الإثارة العلمية أن أشارك بمقالتي هاته للتعريف بشخصية المصلح والعالم الجزائري الأخضر الدهمة تلميذ الشيخ العالم والمفسر الطاهر بن عاشور، محاولا بذلك إبراز جهوده العلمية والتربوية التي كان لها الأثر الطيب في مسقط رأسه. معرجا بذلك على ذوقه الجمالي في الأدب العربي والأسلوب الأسلوب القرآني، ويلي ذلك خاتمة متضمنة مجموعة من النتائج.

نشأة الشيخ لخضر الدهمة:

الأخضر بن قويدر الدهمة، من مواليد عام 1925م في متليلي، إحدى مدن الجنوب الجزائري،[2] وقد نشأ وتمدرس في نفس المدينة. خلال مرحلة دراسته الأولية، كما كان سائدا في تلك الفترة، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد كديد رحمه الله أحد معلمي المدينة، وتعلم شيئا من الفقه.

في عام 1942م وعن عمر يناهز 17 سنة انتقل مع بعض زملائه من متليلي إلى مدينة غارداية لتلقي علوم اللغة العربية والفقه الإسلامي على طريقة المذهب المالكي، وكان شيخه آنذك محمد الأخضر فيلالي أحد تلاميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمهما الله. كما أن لمجيء الشيخ محمد الأخضر فيلالي إلى غارداية لم يكن محط الصدفة، إنما كان بطلب تقدم به السيد زرباني أبو بكر أحد أعيان قبيلة المذابيح في غارداية للشيخ محمد البشير الإبراهيمي عندما كان في منفاه بمدينة آفلو أثناء الحرب العالمية الثانية، فطلب منه باسم الجماعة أن يعين لهم شيخا من مشايخ جمعية العلماء المسلمين لينفع الله الأمة بعلمه، وكان قد وافق ذلك زيارة الشيخ محمد الأخضر الفيلالي للشيخ البشر الإبراهيمي فما كان منه إلا أن اقترح عليه عرض الجماعة مرغبا إياه في ذلك، فكان القبول من الشيخ الأخضر الفيلالي.[3]

وجد الشيخ الفيلالي في مدينة غارداية كل الترحيب من مواطنيها في سنة 1940م، فلم يلبث طويلا حتى كون ثلاث حلقات علمية على حسب مستويات التلاميذ: فكانت الحلقة الأولى في اللغة العربية وقواعدها، والثانية في الفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك رحمه الله إضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته يوميا لحافظيه. أما الحلقة الثالثة فكانت عامة وتعقد كل ليلة بعد صلاة العشاء في جامع خالد بن الوليد يحضرها جماهير من أحياء غارداية، وكان موضوعها: الأحاديث الشريفة وشرحها، وما يستنبط منها من الأحكام والحكم.

أما في فصل الصيف وبعض فترات فصل الخريف كان ينتقل بطلبته إلى الجامع العتيق بضاية بن ضحوة.[4]

كان الشيخ الأخضر الفيلالي ينهى في درسه العام أولياء البنات عن إرسال بناتهم إلى مدرسة المعروفة باسم " الأخوات البيض" اتقاءً لتنصيرهن، حيث أنه حدث ما كان يحذر منه مع عدد قليل من البنات.

أما في الحلقات الخاصة كان الشيخ يكون طلبته تكوينا سياسيا، مغتنماً كل مناسبة لزرع الكراهية في قلوب تلاميذه للمستعمر الفرنسي الطاغي، محرضا إياهم على عدم جواز وجوده واستمراره في البلاد، وتحكمه في العباد. كما زرع في ضمائرهم الاستعداد للمساهمة في تحرير الوطن عندما يأذن الله بذلك. كما حرص الشيخ على توعية طلبته بأن العدو الحقيقي للمسلمين ليس بعضهم لبعض مهما اختلفت طوائفهم ومذاهبهم، بل الاحتلال الفرنسي الذي كان يغذي فيهم العداوات والنزاعات انطلاقا من السياسة المنتهجة آنذاك وهي " فرق تسد".

نشاط الشيخ وازاه نشاط مقابل من قبل المستعمر الفرنسي الذي أدرك خطورة الحملة التحسيسية للشيخ الأخضر الفيلالي، فما كان منه إلا أن بث جواسيسه لمراقبته في دروسه الخاصة والعامة. فكان نتيجة ذلك أن نفي الشيخ من مدينة غارداية بعد اتهامه بتأييد حاملي السلاح من القطر الليبي إلى القطر الجزائري. فنجم عن ذلك فتور في النهضة العلمية التي امتدت من 1940م إلى 1946م والتي نهل منها الشيخ الأخضر الدهمة موضوع بحثنا.

عاد الشيخ الأخضر الفيلالي إلى مدينة غارداية بهدف إرسال وفد من طلبته إلى تونس لينهلوا من معين جامع الزيتونة ثم يعودوا إلى موطنهم ليواصلوا النهوض بالحركة الإصلاحية التي أنشأها سالفا، وكان من بين هذا الوفد الشيخ الأخضر الدهمة.

اختار الشيخ الفيلالي لهذه المهمة ثلاث طلاب كان من بينهم الأخضر الدهمة، فذهب بهم إلى تونس في أوائل شهر أكتوبر من سنة 1946م، وأدرجهم في سلك التعليم الزيتوني، بعدها عاد إلى غارداية ليجد في نفس بعض الطلبة رغبة جامحة في التحاق بالتعليم الزيتوني، فكون منهم وفدا آخر قوامه خمسة أو ستة طلاب، ثم رجع إلى الوطن بعد أن اطمأن عليهم في تونس.

لقد ابتلي الشيخ الأخضر الدهمة في هذه الفترة بمحنة هو وعائلته في سبيل طلب العلم، بحيث أنه بعد أن عاد أثناء العطلة الصيفية من السنة الدراسية 1946م-1947م وجه الحاكم بغارداية بواسطة أحد عملائه المخلصين في متليلي إنذارا شديدا إلى أولياء الطلاب الذين يرسلون أبناءهم إلى تونس ليتعلموا في جامع الزيتونة بأمر من الحاكم الفرنسي في غارداية. بغرض تحذيرهم من إعادة إرسالهم إلى تونس، ناصحا إياهم بأن يحتفظوا بتلك المنح المالية لأنفسهم لأنهم فقراء، وبأن أبناءهم لا ينفقونها إلا في لهوهم وعبثهم، معللا أنهم إذا تعلموا فلا يتعلمون إلا الأفكار السيئة. لكن والد الشيخ الأخضر الدهم لم يرضخ لأمر ذلك الممثل، مجيبا إياه بأنه مستعد لإفناء كل ما يملك من مال في سبيل تعليم ابنه ما دام يرغب في ذلك.

وبذلك عاد للدراسة في السنة الموالية كالمعتاد، وفي ليلة من ليالي شهر أفريل من نفس السنة، نفذت مؤامرة حيكت لوالده قويدر الدهمة بأمر من الحاكم، فقد تمت مصادرة

سلع محله التجاري وإحراقه عقوبة له على عصيان السلطة الحاكمة في إرسال ابنه إلى تونس. فأضحى بعد هذه الحادثة فقيرا معدما عاجزا حتى عن تحصيل قوت عياله، ومع ذلك أرسل إلى ابنه الأكبر الذي كان يعمل في الجزائر ليتولى تزويد أخيه الأخضر بالمساعدة المالية الشهرية، ولولا تلك المساعدة لانقطع عن الدراسة في أثناء السنة.

وفي آخر السنة الدراسية 1950/1949 قرر الشيخ الأخضر الدهمة الانقطاع عن الدراسة لقلة النفقة وكثرة الحاجة بعد أن نال مستوى شهادة التحصيل في الزيتونة. وكان قد تتلمذ في تونس على عدد من المشايخ كالحبيب بلخوجة، الطاهر الغمراسي، صالح النيفر، صالح بسيس.[5]

نشاطه العلمي بعد عودته إلى الجزائر

جدير بنا أن ننوه بزيارة الشيخ الدهمة إلى شيخه الطاهر الغمراسني رحمه الله قبل عودته من جامع الزيتونة إلى الجزائر، والتي اقتضت وصية صححت مسار الشيخ الذي كان يعتزم مزاولة نشاط والده التجاري ليكون حامل مشعل نشر الوعي الوطني الإسلامي من خلال التربية والتعليم. لكن ذلك بطبيعة الحال كان صعب لأن الحكم العسكري لم يسمح بذلك.

وعليه فقد زاول نشاطه التعليمي في شمال الجزائر حيث المدارس الحرة التابعة لحركة أنصار الحريات الديمقراطية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكانت محطته الأولى مدينة عين بسام بولاية البويرة، حيث بدأ نشاط التربية والتعليم في أوائل جويلية 1950، خلفا للشيخ الفاضل المصلح محمد أمزيان بعد تعرضه إلى مضايقات جعلته يغادرها. استطاعت المدرسة أن تؤدي رسالتها المنوطة بها أحسن أداء لفترة دامت سبع سنوات قبل إغلاقها من قبل المستعمر عام 1957، وهرب الشيخ منها لأن اسمه كان ضمن لائحة المقبوض عليهم بسبب انخراطهم في جبهة التحرير الوطنية.

بعد ذلك عاد إلى غارداية ليزاول نفس النشاط صحبة زميله محمد قباني رحمه الله متعاونين مع الجمعية التابعة لمسجد حمزة بن عبد المطلب. حقق نشاط الشيخين نجاحا باهرا، فقد ترتب على ذلك نهضة علمية إصلاحية لم يكن للمنطقة عهد بها رغم تشديد الرقابة الفرنسية على المؤسسة التعليمية.

أما بعد استقلال الجزائر وتأسيس الحكومة الجزائرية، استنجد أول وزير للتربية بالمعلمين الأحرار ليلتحقوا بالتعليم الرسمي وكان الشيخ من السباقين لذلك. وقد زاوج بين عمله لدى الحكومة كمدرس للغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ. ولدى المؤسسات الدينية من خلال دروس الوعظ والإرشاد والفقه الإسلامي، وتفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف وذلك تطوعا منه، إلى جانب مشاركته في الندوات العلمية والتجمعات

الشعبية الهادفة إلى بناء الوطن. إضافة إلى ذلك كان يقوم بدروس دعم وتقوية في اللغة العربية لبعض الأساتذة والمعلمين من خلال سلسلة النحو الواضح.

أما في المجال السياسي والإداري والقضائي فكان ضمن المناضلين الذين تألفت منهم دارة غارداية وأوكل إليه الجانب الثقافي، وعلى صعيد القضاء كان أحد أعضاء المجلس.

شاءت الأقدار أن يعود الشيخ إلى متليلي بعد العروض المتوالية في أوائل سنة 1976-1977، فولي وظيفة الاستشارة التربوية تارة والتفتيش تارة أخرى مع إشرافه على إدارة مدرسة عبد الحميد ابن باديس. وعلى صعيد الأعمال التطوعية، أسند إليه درس الجمعة في الجامع العتيق، والتدريس بين المغرب والعشاء في بعض المساجد، ثم خص المسجد المجاور لمنزله بدرس يومي في تفسير القرآن الكريم، وهو مسجد ذي النورين بمتليلي بعد صلاة الصبح.

في سنة 1984 أجيب الشيخ إلى رغبته في التقاعد من التعليم الرسمي ليتفرغ بذلك للتوجيه والإرشاد في مساجد متليلي وغارداية ونواديهما في التجمعات الخاصة والعامة، وقد كانت له دروس في التفسير بمسجد عمر بن الخطاب بحي الثنية بغارداية، قام فيها بتفسير سور الفاتحة والبقرة في سنين عديدة، كما كانت له دروس غير منتظمة بمساجد أخرى كثيرة بغارداية وضواحيها، والواقع أن صلته بالتدريس في مساجد غارداية لم تنقطع منذ الإستقلال، لكنها تكثفت بعد التقاعد. إضافة إلى ذلك كان له نشاط معتاد في جمعية الإرشاد والإصلاح الإجتماعي. كما كلف من طرف وزير الشؤون الدينية الشيخ عبد الرحمان شيبان بأن يترأس مديرية الشؤون الدينية لولاية غارداية بعد انفصالها عن ولاية الأغواط.

ومما اشتهر به الشيخ الأخضر الدهمة هو اجتهاده في تصحيح المفاهيم الدينية، وترشيد التوجهات الفكرية والسياسية لدى الشباب، ومحاربة الخرافات.[6]

مؤلفاته:

نزولا عند رغبة بعض الأساتذة والأئمة في أن يختصر الشيخ الدهمة تفسيره المنطوق به إلى تفسير مكتوب يراعي فيه مستوى طلاب العلم ألف الشيخ ما يلي:

- تفسير سورة الفاتحة
- تفسير سورة يس
- تفسير سورة الحجرات
- تفسير سورة الحشر
- تفسير جميع قصار المفصل من الضحى إلى الناس

هذه التفاسير جمعت وطبعت في مجلدين بعنوان قطوف دانية من سور قرآنية، المجلد الأول شمل الأربع تفاسير الأولى، والمجلد الثاني خص لقصار سور المفصل من سورة الضحى إلى

الناس. هذا التفسير كان محط اهتمام الباحثين المختصين سواء في اللغة والبلاغة العربية والدراسات القرآنية كما سنرى في المحور الآتي حول مكانته العلمية.

لقد ألف الشيخ الأخضر الدهمة كتابا آخر في فقه المعاملات ولكنه لم يطبع بعد.

كما له أعمال أخرى مسجلة صوتيا كتفسير سورة البقرة وسلسلة من الخطب والمحاضرات التي يعالج فيها بعض القضايا الإجتماعية.

ومن أعماله أيضا بناء مكتبة من ماله الخاص لفائدة طلاب العلم مساحتها 70م2 افتتح هذه المكتبة عام 1994، وقسمها إلى قسمين:

قسم أرضي للمطالعة والندوات العلمية، واستقبال الزائرين الوافدين، وقسم علوي خصص للإناث يتعلمن فيه القرآن الكريم.

مكانته العلمية ومنزلته الاجتماعية:

لقد تميز الشيخ الأخضر الدهمة بأسلوب فريد من نوعه في طريقة التدريس نتيجة حسن تكوينه وسعة علمه خبرته الواسعة في التدريس. فقد انتهج أسلوب التبسيط المعزز بالشواهد والأمثلة الواقعة ليسهل على طلابه استيعاب المادة العلمية.

لقد اكتسب الشيخ الدهمة مكانة علمية صار بها المرجع في الفتوى لدى الناس إضافة إلى مؤلفاته العلمية التي ذكرناها. كما أهلته هذه المنزلة ليكون ممثل المالكية بالمدينة وأبرز أعيانهم لدى الجهات الرسمية.

على الصعيد الأكاديمي نظمت جامعة غارداية السنة الفارطة الملتقى الوطني الثالث بعنوان: الروافد اللغوية وأثرها في درس التفسير عند فضيلة الشيخ لخضر الدهمة، وقد شارك في هذا الملتقى جمع من الأساتذة الأكاديميين والمختصين في البلاغة والأدب، نذكر من بينها على سبيل المثال المداخلات القيمة لكل من الأستاذ بن الصديق سليمان من جامعة غارداية -دور جمعية علماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة والتعليم العربيين من خلال مدارسها القرانية و يعتاثها الزيتونية الأخضر الدهمة أنموذجا .- الأستاذ نواصر سعيد من جامعة ادرار- بعنوان جمالية المفردة القرانية في تفسير قطوف دانية للشيخ الأخضر الدهمة – الأستاذة سليمة عياض من جامعة ورقلة- بعنوان الشواهد اللغوية في لتفاسير القرآنية-.[7]

كما نشرت نفس الأستاذة بحث بعنوان توظيف المفسرين للشواهد اللغوية "قطوف دانية من سور قرآنية" للشيخ الأخضر الدهمة أنموذجا.[8]

لقد ساير الشيخ الأخضر الدهمه الخصائص الجمالية لأسلوب المفردة القرآنية، فمما هو معلوم أن القرآن الكريم تفرد في أسلوبه بإقناع العامة والخاصة على السواء، فظاهره يهدي الجماهير وسواد الناس ويملأ نفوسهم بالترغيب والترهيب والجمال الأخاذ في تعابيره وألفاظه، وباطنه يشبع نهم الخاصة من الحكمة ويحل العقد الكبرى في الكون، وإننا

لنجد في الأسلوب القرآني مرونة في التأويل بحيث لا يدانيه أسلوب من الأساليب، وهذه المرونة لا تحتمل الآراء المتناقضة وإنما مرونة تجعله واسع الدلالة؛ يقول الرافعي: "نرى أسلوب القرآن من اللين والمطاوعة على التقليب والمرونة في التأويل حيث لا يصادم الآراء الكثيرة المتقابلة التي تخرج بها طبائع العصور".[9]

وذلك ما لمسناه في لمسات الشيخ لخضر الدهمة عند اتباعه المنهج المطاوع واللين في ألفاظه التي يريد من خلالها إيصال المعنى بيسر وسلاسة، دون غلو أو تناقض لأنه تربوي النشأة وعظي الاتجاه.

كما أن لإقناع العقل وإمتاع العاطفة مظهر جمالي ونتيجة حتمية للخاصية السابقة التي يلتقي عندها ذوق العام والخاص، وهذه الخاصة تجمع بين متباعدين ذهنا ولكنهما متكاملين حقيقة في أسلوب القرآن ولفظه خاصة، يقول عبد الله دراز: «وفي النفس الانسانية قوتان، قوة تفكير وقوة وجدان وحاجة كل منهما غير حاجة أختها، فأما إحدهما فتنقب عن الحق بمعرفته وعن الخير للعمل به وأما الثانية فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم والبيان التام هو الذي يوفي لك هاتين الحاجتين ويطير إلى نفسك بهذين الجناحين فيؤتها حظها من الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية معا فهل رأيت هذا التمام في كلام الناس».[10]

وإذا تتبعنا خطوات الشيخ لخضر الدهمه نجده تشبع بهذه الخاصية في إمتاع عقله ووجدانه محاولا عكس ذلك التأثير على مخاطبيه ومستمعيه.

خاصية أخرى نجدها في الأسلوب القرآني وهي القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى، نهايتان يستحيل اجتماعهما معا فليس أي تصوير أدبي غير القرآن الكريم فالذي يعمد إلى ادخار لفظه إلا على حد الضرورة لا ينفك أن يحيف عن المعنى قليلا أو كثيرا، ذلك أنه إما أن يؤدي لك مراده جملة لا تفصيلا أو فيكون سبيله سبيل من يقول في باب المحاجة صدقوا أو كذبوا، وفي باب الوصف حسن أو قبيح، وفي الأخبار كان أو لم يكن، وفي باب الطلب افعل أو لا تفعل، وإما أن يذهب فيه إلى شيء من التفصيل ويحذر من الاكثار ببذل جهده في ضم أطرافه وحذف ما استطاع من أدوات التمهيد والتشويق.

والذي يعمد إلى الوفاء بحق المعنى بقدر ما يحيط به علمه لا يجد له بدا من أن يمد في نفسه مدا لأنه لا يجد في القليل من اللفظ ما يشفي صدره ولا يلبث أن تجده يباعد بين أطراف كلامه ويبطئ الوصول إلى غايته فتحس بقوة نشاطك تتضاءل، يقول عبد الله دراز: "فإن سرك أن ترى كيف تجمع هاتين الغايتين على تمامهما فانظر حيث شئت من القرآن تجد بيانا قدر على حاجة النفس أحسن تقدير فلا تحس بتخمة الاسراف ولا مخمصة التقتير".[11]

وشيخنا في تفسيره كان يعمد إلى الأسلوب الذي يمتاز بدقة اختيار الألفاظ التي تؤدي حق القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى متأثرا ببيان القرآن العظيم وشيخه الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير. فنجد له نزوع إلى المفردات الملائمة للأفهام لأنه بصدد مخاطبة العامة والخاصة متأثر في ذلك بأسلوبه التربوي التوجيهي، ويوظف في ذلك الاستدلال في بسط معانيه بالقرآن الكريم وآياته، ومستعينا بالمعاجم اللغوية لتذليل صعوبة الألفاظ حتى يقتصد في المعنى ويقوي المبنى، ومبتعدا عن الفلسفة اللغوية والتأويلات التي لا تفيد المعنى العام في بناء الخطاب. كل ذلك بغاية الوضوح في طرح الفكرة وتجنب التضارب والتأويلات الطائفية.

أما فيما يخص منزلته الاجتماعية فحسن خلقه جعله أهلا للمحبة والتقدير لدى العامة والخاصة، وأكسبه منزلة صار بها مفتاحا لكثير من المشكلات الاجتماعية في المنطقة.
على الصعيد الإعلامي كان الشيخ أيضا محط اهتمام وسائل الإعلام والصحافة الجزائرية، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر حواره مع الصحافي الصادق سلايمية ضمن سلسلة الحوارات الكبرى لجمعية العلماء المسلمين يوم 28 جوان 2014 في لقاء مع أحد رجالات العلم بمتليلي الشيخ الأخضر الدهمة.[12]

الخاتمة:

من خلال هذه المقالة نستطيع أن نخلص إلى أن سيرة الشيخ الأخضر الدهمة في مرحلة نشأته وتعلمه الأولية تعكس لنا المجهود التربوي والفكري والسياسي الذي كان يزاوله أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، وقد انعكس ذلك في نشاط شيخة الأخضر الفيلالي أحد شيوخه بالجزائر وأحد أعضاء الجمعية.

كما أن انتقاله إلى جامع الزيتونة بدعم من أسرته التي ابتليت من أجل تعليمه بادرة على تعلق المجتمع الجزائري بقيمه وهويته ومناهضته للسياسة الإستعمارية التي عمدت لطمس الهوية الجزائرية بشتى الوسائل. إضافة إلى ذلك الإشادة والتنويه بفضل علماء جامع الزيتونة من أجل نشر الوعي والتضامن مع الشعب الجزائري.

النشاط العلمي والتربوي للشيخ الأخضر الدهمة يعكس صدقه في تحميل الأمانة ومواصلة مشوار العلماء الأفاضل الذين عملوا بقوله خيركم من تعلم العلم وعلمه، كأمثال الأخضر الفيلالي والبشير الإبراهيمي وبن باديس إلخ.

نوه المقال بالعمل الإصلاحي الذي زاوله فضيلة الشيخ لخضر الدهمة، كما أنه لم يهمل التعريف بأعماله العلمية ومؤلفاته، على رأسها تفسيره الرائع المسمى قطوف دانية من سور قرآنية الذي عكس ذوقه الفني واللغوي والأدبي على حد السواء.

أخيرا كان لبحثنا وقفة على النشاطات الأكاديمية كالملتقيات الوطنية التي أشادت بفضله ودوره كمربي ومصلح إجتماعي ومبدع في المجال الأدب والتفسير.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الدهمة الأخضر: قطوف دانية من سور قرآنية، ، مطبعة مداد، 2010 غارداية الجزائر

سليمة عياض توظيف المفسرين للشواهد اللغوية "قطوف دانية من صور قرآنية " للشيخ الأخضر الدهمة أنموذجا، مجلة الأثر العدد 25، ص 107. 120

عبد الله دراز، النبأ العظيم، الكويت، دار القلم، ط4، 1977،

مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ص 206. موقع

http://www.sidi-aissa.com/ar/?p=98&a=20778

الحوار مسجل على الموقع الرسمي للحياة ينظر

http://www.elhayatonline.net/article5041.html

الهوامش:

[1] القرآن الكريم: سورة الزمر الآية 23.

[2] متليلي هي مدينة تابعة لولاية غارداية بالجنوب الجزائري.

[3] محمد الأخضر الفيلالي من مواليد 1889م ببسكرة، وهو أحد علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

[4] هي إحدى بلديات ولاية غارداية

[5] هذه الترجمة منقولة بتصرف لما ورد في آخر كتاب قطوف دانية من سور قرآنية لبعض طلابه، ينظر الدهمة الأخضر: قطوف دانية من سور قرآنية، غارداية، مطبعة مداد، 2010، ج 2، ص 359-364.

[6] المرجع نفسه ج 2، ص 365. 371.

[7] ينظر موقع

http://www.sidi-aissa.com/ar/?p=98&a=20778

[8] سليمة عياض توظيف المفسرين للشواهد اللغوية "قطوف دانية من سور قرآنية" للشيخ الأخضر الدهمة أنموذجا، مجلة الأثر العدد 25، ص 107. 120

[9] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ص 206.

[10] عبد الله دراز، النبأ العظيم، الكويت، دار القلم، ط4، 1977، ص 113-114

[11] عبد الله دراز، المرجع السابق، ص 111- 112

[12] الحوار مسجل على الموقع الرسمي للحياة ينظر

http://www.elhayatonline.net/article5041.html

AL-ŠAYḪ LAḪḌAR AL-DAHMA AND HIS CONTRIBUTIONS IN SOCIAL REFORM AND ALGERIAN THOUGHT

SAID NOUACER
University of Adrar (Algeria)
e-mail : nouacer01said@gmail.com

Key words: Laḫḍar al-Dahma, Contributions, Social reform, Algerian thought, Work of Tafsīr.

Summary:

The present article constitutes in emphasizing the thought and the social work, and educational reform of the Algerian author Laḫḍar al-Dahma, disciple of the great interpreter of the Koran Al-Ṭahar Ben 'Āšūr. We shed light on his work as an educator and reformer in Algerian society, as we emphasize his contribution in Arabic and Algerian thought and literature, basing on his masterpiece Tafsīr el Korán entitled *Quṭūf dāniya min suwar qur'āniya*.